

### شهادة التوحيد متضمنة لأنواع التوحيد الثلاثة

**السؤال:** هل شهادة أن (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) تشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، أم توحيد العبودية فقط ؟ لأنني قرأت في معنى (أشهد أن لا إله إلا الله) أنه (لا معبود بحق إلا الله ، وإنني أقرب أنني أثبت على عبادة الله وحده وأتقي عبادة غيره) ، وهذا المعنى الذي أستحضره عند قولها عندما أريد أن أتوب ، فهل شهادتي ناقصة ؛ لعدم استحضاري لتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، مع أنني مؤمنٌ بهما ، فهل تصح توبتي ؟

الجواب :

الحمد لله

كلمة الإخلاص ، وشهادة التوحيد هي أصل الدين ،  
وعنوان النجاة ، وبرهان الفلاح ، والتي ما خلق الجن والإنس إلا للقيام بها حق القيام .

وهي متضمنة لأنواع التوحيد الثلاثة : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية - وهو توحيد العبادة - ، وتوحيد الأسماء والصفات .

وعلى المتلفظ بها أن يؤمن بذلك ويستحضره عند النطق بها ، وأن يستقر ذلك في نفسه استقراراً تاماً غير مدخول ولا مشوش عليه ، دون أدنى تكلف أو معاناة .

فحاجة النفس إلى التوحيد ومعرفته أشد من حاجتها إلى الطعام والشراب والنفس ، وهي حاجة فطرية تلقائية ، وإنما الواجب على المكلف أن يسعى في تحقيق المعرفة وتحصيل العلم الذي به تتحقق فيه شرائطها ، وتنتفي عنه موانع الإخلاص والصدق فيها .

□

ولمعرفة شروط كلمة التوحيد عند التلفظ بها يرجى

مراجعة جواب السؤال رقم : (9104)

، ورقم : (12295)

□

وأنواع التوحيد الثلاثة متلازمة ، فمن أقر بواحد منها لزمه الإقرار بجميعها ، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى :

" توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية ويدل عليه ويوجبه ، وتوحيد الأسماء والصفات : توحيد الربوبية يستلزمه ؛ لأن من كان هو الخلاق الرزاق والمالك لكل شيء ، فهو المستحق لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، لا شريك له ، ولا شبيه له ، ولا تدركه الأبصار وهو السميع العليم .

ومن أتقن أنواع التوحيد الثلاثة ، وحفظها واستقام على معناها ، علم أن الله هو الواحد حقا ، وأنه هو المستحق للعبادة دون جميع خلقه ، ومن ضيع واحدا منها أضاع الجميع فهي متلازمة ، لا إسلام إلا بها جميعا " انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" ( 1 / 38-39 ) .

□

وما دمت على إيمان بذلك كله ، وعلى يقين منه ، فليس في شهادتك نقص ولا خلل ، وليس في توبتك شيء ، بحيث تحتاج إلى تجديدها ؛ والمرء قد يعزب عنه بعض ما يعلمه في موقف من المواقف ، وقد يغلب عليه في موقف استحضار معنى اسم من أسماء الله تعالى ، أو صفة من صفاته ، دون أن يكون في ذلك خلل في إيمانه بباقي الأسماء والصفات .

وهكذا قد يكون في مقام العبودية والطاعة ، فيغلب عليه استحضار معنى توحيد العبودية ، وإخلاص العمل لله .

وقد يكون في مقام طلب الرزق ، أو كشف الضر ، فيغلب عليه شهود ربوبية الله لخلقه ، وتفرده بالتدبير والتصريف ، وهكذا .

والله أعلم .

□